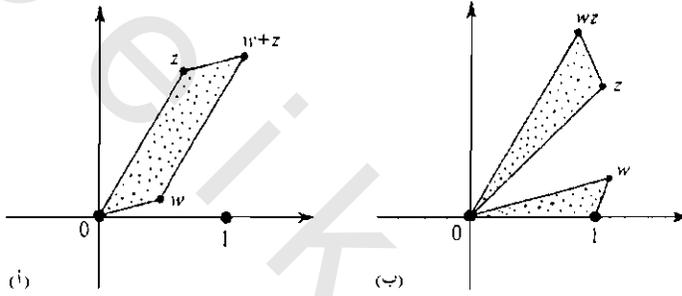


الباب الخامس

هندسة اللوغاريتمات، الانس والجنور

١-٥: هندسة المستوى المركب:

لنبين الآن بعض الجوانب الهامة وربما الغامضة في هندسة المستوى المركب وكيف تتشابه الأشكال وهكذا. في شكل (١-٥) نرى متوازي أضلاع ومثلثين.

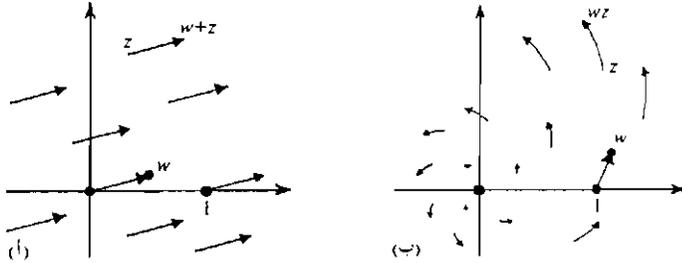


شكل (١-٥): يعطى قانون الجمع $z, w, z+w, 0$ متوازي الأضلاع كما هو مبين في (أ)، في (ب) نرى قانون الضرب وكيف يتشابه المثلثان $z, w, wz, 0$.

نرى أن الخط من w إلى $(z+w)$ يوازي الخط من 0 إلى z . ندرس بعض عمليات التحويل (transformations) مثل خريطة الجمع (addition map)، وخريطة الضرب (multiplication map) أي:

$$z \rightarrow w + z, z \rightarrow wz.$$

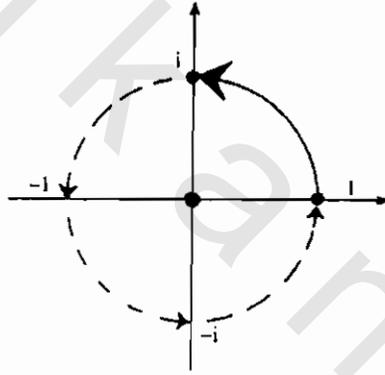
من السهل أن نرى أنه كما هو مبين في شكل (٢-٥) أن الجمع يجعل المستوى ينزلق دون دوران أو تغيير في اتساعه (التحويل الانتقالي).



شكل (٢-٥): (أ) الانتقال يعني انزلاق المستوى $(+w)$ وهذا هو الجمع بحيث تنتقل النقطة (0) إلى w (ب) خريطة الضرب (xw) تسبب دورانا وتغير اتساع المستوى (تمدد أو انكماش) وتنتقل النقطة (1) إلى w .

أما بالنسبة لخريطة الضرب فإنه يدع نقطة الأصل كما هي ويحفظ الأشكال أيضاً دون تغيير ويرسل النقطة (i) إلى (w) ولكن في الحالة العامة هو دوران مع اتساع أو انكماش للأشكال.

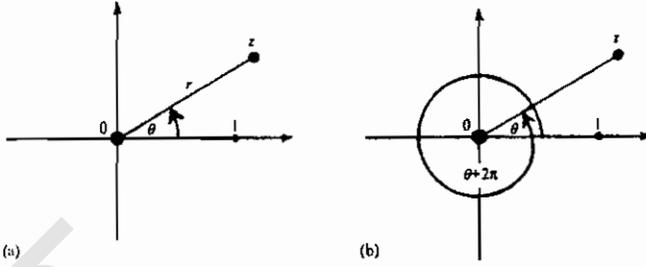
في الحالة الخاصة عندما تكون $w = i$ يكون الضرب هو مجرد دوران (عكس عقارب الساعة) بزاوية قدرها $(\pi/2)$ أى 90° . إذا أجرينا هذه العملية مرتين نحصل على دوران بزاوية قدرها (π) أى كأنه انعكاس للشكل أى أن هذا يعنى أن (i^2) يبعث بالأعداد المركبة إلى قيمها السالبة، وهكذا نرى صورة واضحة للمعادلة اللغز $(i^2 = -1)$ كما هو مبين في شكل (٣-٥).



شكل (٣-٥): عملية الضرب في (i) تعنى دوران الشكل بمقدار $\pi/2$ وهكذا نرى بشكل واضح معنى المعادلة $i^2 = -1$.

كما نرى الآن أن السبب واضح في أن جبر الأعداد المركبة شيء مفيد وإن لم يكن واضحاً حتى الآن كيف تستفيد الفيزياء من كل هذا. ماذا عن كل هذا في الأبعاد الثلاثة أو أكثر؟ سوف نعود لهذه النقطة فيما بعد.

لقد عرضنا حتى الآن سلوك الأعداد المركبة في الإحداثيات الكارتيزية، ولكن يمكن أيضاً أن نعرض كل هذا في الإحداثيات القطبية (polar coordinates). في هذه الحالة يكون العدد معبراً عن المسافة من نقطة الأصل، والزاوية (θ) هي الزاوية التي يصنعها هذا الخط مع الاتجاه الموجب لمحور (x)، في اتجاه عكس دوران عقارب الساعة.



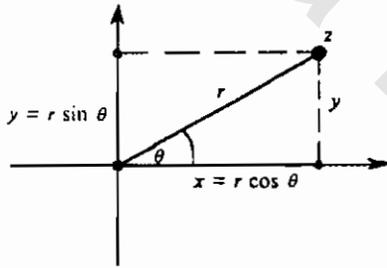
شكل (٤-٥) : نتقل من الإحداثيات الكارتيزية إلى الإحداثيات القطبية (أ) يمثل العدد r المسافة بين النقطة الممثلة للمتغير z (ب) الزاوية (θ) هي الزاوية التي صنعها الخط مع الاتجاه الموجب لمحور (x) في اتجاه عكس دوران عقارب الساعة.

تعرف القيمة r بأنها مقياس (z) وأن θ هي زاوية الطور.

من شكل (٥-٤) نرى أن:

$$x = r \cos \theta \text{ و } y = r \sin \theta$$

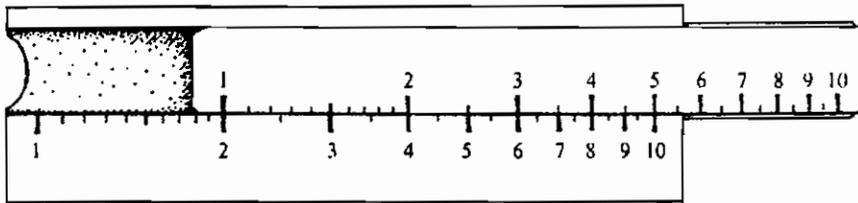
$$r = \sqrt{x^2 + y^2} \text{ و } \theta = \tan^{-1}(y/x)$$



شكل (٥-٥) : يوضح الشكل العلاقات التي أوردناها وتبين المعنى الهندسي لكل منها.

تبنى فكرة اللوغاريتمات على تحويل عملية الضرب إلى جمع حيث إن $\log(ab) = \log(a) + \log(b)$ وهي مبينة في شكل (٥ - ٦) التي تمثل المسطرة اللوغاريتمية.

٥-٢ : اللوغاريتم المركب :



شكل (٦-٥) : المسطرة اللوغاريتمية حيث تتحول عملية الضرب إلى جمع مسافات على جزئي المسطرة.

يعود ذلك بنا إلى أعمال فيثاغورث، أو يدوكسوس ثم براهماجوينا وكاردانو وبومبيلي لكي نعرف بنفس الطريقة التي نتبعها بالنسبة للأعداد الحقيقية مع الأعداد المركبة، أى:

$$b^z = b \times b \times b \dots$$

z - مرة

$$\text{وأيضاً } b^{-z} = 1/b^z, \quad b^0 = 1, \quad b^1 = b \text{ وهكذا.}$$

وكذلك: $b^{(1/n)}$ هي الجذر النوني للعدد b . ولكن عندما تكون b عدداً سالباً ننزل بالضرورة إلى عالم الأعداد المركبة.

$$\text{ومرة أخرى نعرف } b^{(p+q)} = b^p \times b^q$$

وهكذا نعرف اللوغاريتم أنه بالنسبة للعلاقة $(w=b^z)$ هي العلاقة العكسية $(\log_b w = z)$ للأساس b . وأيضاً نكتب:

$$\log_b (pxq) = \log_b p + \log_b q$$

رغم صحة كل ما ذكرناه إلا أنه يتبع ذلك بالضرورة بعض الصعوبات حيث إن العدد b^z متعدد القيم - فمثلاً إذا كانت $z = \frac{1}{2}$ يعنى ذلك وجود عدد t مربعه هو العدد b . ولكننا نعلم أن هناك جذرين دائماً لأى عدد أحدهما موجب والآخر سالب. تتعقد الأمور أكثر عندما نتعامل مع الجذر النوني - عندئذ نحصل على عدد n من الجذور - هذا هو ما نعنيه بتعبير متعددات القيمة. لننظر الآن كيف يمكن التغلب على مثل هذه المشكلة. لنبدأ بما يسمى باللوغاريتم الطبيعي للأساس e وهو عدد يعرف كالتالى:

$$e = 1 + \frac{1}{1!} + \frac{1}{2!} + \frac{1}{3!} + \dots = 2.7182818285 \dots$$

حيث نورد فى المقام مفكوك العدد الذى يسبق علامة التعجب.

$$\text{وكذلك معنى المفكوك: } n! = 1 \times 2 \times 3 \times \dots \times n.$$

فى هذه الحالة نكتب التالى:

$$e^z = 1 + \frac{z}{1!} + \frac{z^2}{2!} + \frac{z^3}{3!} + \dots$$

هذه المتسلسلة بالتحديد تتقارب أى أن لها دائرة تقارب لا نهائية.

من الخواص المتميزة لهذه المتسلسلة هو أنه مثلاً عندما تكون $b = e$, $z = \frac{1}{2}$

نحصل على الإجابة $e^{1/2}$ ولا نحصل على الجذر السالب. وهذا يحقق المعادلة:

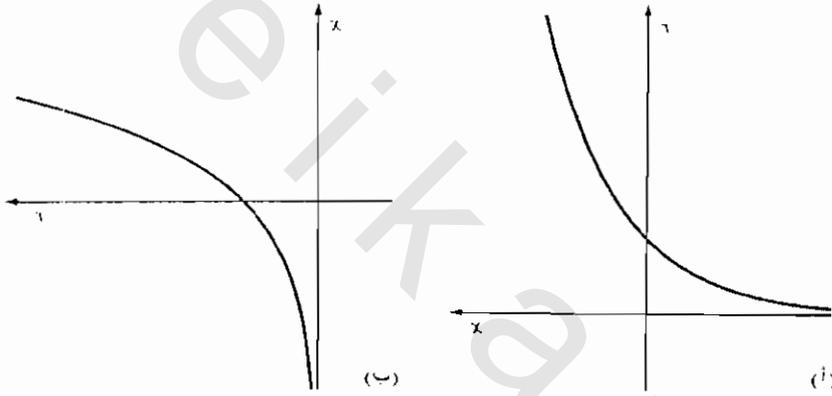
٥ - ٣: متعددات القيمة

واللوغاريتم الطبيعي:

$$e^{1/2} \cdot e^{1/2} = e^1 = e$$

وهكذا نرى أن: $z = \log w$ إذا كانت $w = e^z$

ونصل الآن إلى قناعة أنه عدا الصفر فيمكن أن نكتب لكل عدد z بحيث $w = e^z$ يمكن أن نجد $\log w = z$ (نعني هنا اللوغاريتم الطبيعي) ولكن ما زال هناك تعدد القيمة.



شكل (٥-٧): يبين الشكل (أ) منحنى الدالة $r = e^x$ ، (ب) منحنى الدالة العكسية $x = \log r$

ولنتذكر أن زاوية العدد المركب (θ) أى الجزء التخيلي له ما هو إلا لـوغاريتم بشكل ما. ولنتذكر أيضاً أن هناك لبس فى تحديد قيمة هذه الزاوية، خاصة وأنه يمكن أن نضيف الصفر أو (2π) لهذه الزاوية وتظل قيمتها كما هى لا تتغير، وهكذا يمكننا أن نكتب أنه يوجد حل للقيمة z أو $z + 2\pi i n$ وهو حل آخر ممكن حيث n عدد صحيح.

ورغم أن هذه الصفة تبدو مقلقة وتؤدى إلى غموض ما ولكن بالعكس هذه الصفة صفة رئيسية فى فهمنا لسلوك الأعداد المركبة. نصل الآن للمعادلة السحرية:

$$e^{2\pi i} = 1$$

وأيضاً علاقة «أويلر» الشهيرة:

$$e^{\pi i} + 1 = 0$$

والتي تربط الأعداد السحرية $0, 1, \pi, i, e$ فى رابطة واحدة غاية فى الأهمية.

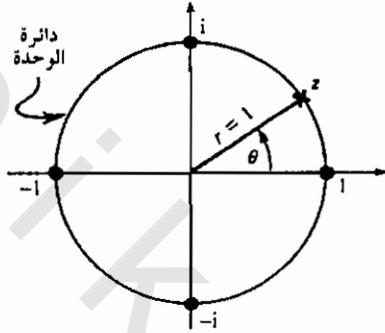
وهكذا يمكن أن نكتب للعدد $z = \log r + i\theta$ الآتى:

$$w = e^z = e^{\log r + i\theta} = e^{\log r} e^{i\theta} = r e^{i\theta}$$

وهكذا نرى أن حاصل ضرب عددين مركبين هو حاصل ضرب مقياسيهما وجمع زواياهم، أى:

$$re^{i\theta} \cdot s.e^{i\phi} = rse^{i(\theta+\phi)}$$

الدائرة التى نصف قطرها الوحدة ($r=1$) تسمى بدائرة الوحدة، كما هو مبين فى شكل (٨-٥).



شكل (٨-٥): الدائرة الوحدة التى تحقق المعادلة $e^{i\theta} = \cos\theta + i \sin\theta$

للقيم الحقيقية للزاوية θ .

من العلاقة: $e^{i\theta} = \cos\theta + i \sin\theta$

نحصل على علاقات تبدو معقدة ولكنها ضرورية ولا غنى عنها فى الكثير من التطبيقات:

$$\cos(a+b) = \cos a \cos b - \sin a \sin b,$$

$$\sin(a+b) = \sin a \cos b + \cos a \sin b.$$

والأهم:

$$\cos(3\theta) = \cos^3\theta - 3 \cos\theta \sin^2\theta$$

$$\sin(3\theta) = 3 \sin\theta \cos^2\theta - \sin^3\theta.$$

وهنا تكمن مقدرة التعامل مع الأعداد المركبة أنه وبسهولة نحصل على علاقات معقدة بشكل شبه مباشر.

كما سبق يمكننا كتابة التالي:

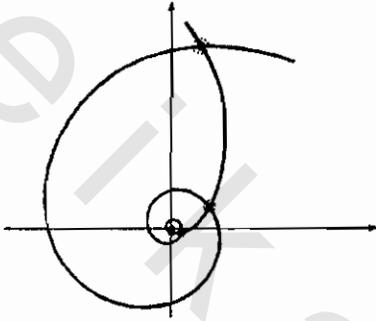
$$w^z = e^{z \log w}$$

٥-٤: الأيس المركب:

$$e^{z \log w} = (e^{\log w})^z$$

$$e^{\log w} = w$$

كما هو مبين في شكل (٥-٩)



شكل (٥-٩): يبين أن العدد المركب $w^z = e^{z \log w}$ مضافاً إليه أى عدد $e^{z2\pi i}$ يظهر كنقاط تقاطع منحنيين حلزونيين يصنعان زاوية ثابتة مع خطوط أشعة تتبع من نقطة الأصل.

من العلاقات البسيطة التي حيرت الرياضياتيين لمدة طويلة العلاقة التالية:

$$i^i = e^{i \log i} = e^{i(\pi/2)i} = e^{-\pi/2} = 0.27879576$$

$$\log i = \frac{1}{2} \pi i$$

من العجيب هنا أن كل قيم i^i هي قيم حقيقية.

$$\log w^a = a \log w$$

عندما تكون $w = n$ حيث n عدد صحيح موجب تكون القضية سهلة ونحصل على عدد n من الجذور.

حالة خاصة هامة بل وشديدة الأهمية هي الحالة عندما يكون العدد $w = i$. في هذه الحالة نحصل على عدد n من الجذور للعدد (١) حيث إن:

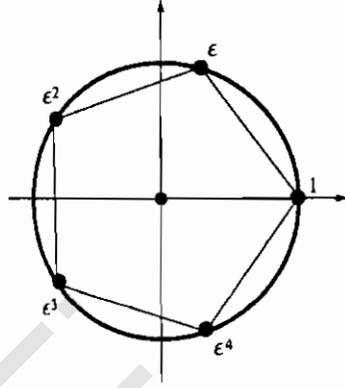
$$\log 1 = 0, 2\pi i, 4\pi i, 6\pi i, \dots$$

$$1 = e^0, e^{2\pi i/n}, e^{4\pi i/n}, \dots$$

بذا يمكن أن نكتب هذه الأعداد على الشكل التالي:

$$1, \varepsilon, \varepsilon^2, \varepsilon^3, \dots$$

$$\varepsilon = e^{2\pi i/n} \text{ حيث}$$



شكل (١٠-٥) الجذور النونية للعدد ١ حيث $n = 5$

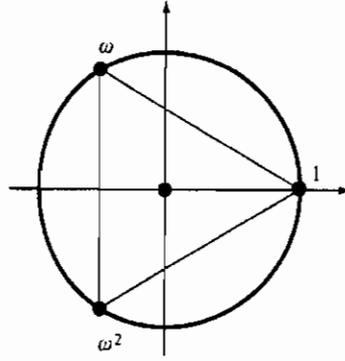
هذه القيم تكون ما يسمى الزمرة المحدودة التضاعفية (finite multiplicative group) أو الزمرة الحلقية (cyclic group) (Z_n) . صفة مميزة لهذه المجموعة أنه بضرب أى اثنين منها نحصل على ثالث من نفس المجموعة، وكذا بقسمة أحدهما على آخر نحصل على ثالث من نفس المجموعة.

لنعط مثلاً عندما تكون $n = 3$ نحصل على الجدول التالى للقيم المتعاقبة للجذور:

فى الجدول التالى على الجانب الأيسر نرى عمليات الضرب، وفى الجزء الأيمن عمليات القسمة.

x	1	ω	ω^2	÷	1	ω	ω^2
1	1	ω	ω^2	1	1	ω^2	ω
ω	ω	ω^2	1	ω	ω	1	ω^2
ω^2	ω^2	1	ω	ω^2	ω^2	ω	1

كما هو مبين فى شكل (١١-٥) نرى كل من $1, \omega, \omega^2$ كنقاط على دائرة الوحدة فى المستوى المركب.



شكل (٥-١١): المثلث متساوي الأضلاع يتقاطع مع دائرة الوحدة عند قيم الجذور التكعيبة للعدد 1 وهي 1، ω ، ω^2 حيث إن الضرب في ω يدبر النقطة بمقدار 120° عكس عقارب الساعة، والضرب في ω^2 مع عقارب الساعة.

كما ذكرنا سابقاً فإن الأعداد الكمية يمكن في بعض الأحيان لمجموعة من الجسيمات جمعها ككميات مقياسية. هناك أيضاً بعض من الأعداد الكمية تمثل بجذور العدد (١) وتسمى الأعداد الكمية التضاعفية. ونظراً لعدم انطباق هذه القواعد على كل الأعداد الكمية سوف نعتبر هذه الأعداد الكمية تقريبية.

٥-٥ بعض العلاقات مع الفيزياء الحديثة للجسيمات :

إن الكمية المسماة بالتماثل الثنائي (Parity) بالنسبة للعدد الكمي التقريبي $n = 2$ المستخدم أيضاً لصفة تماثل تسمى بالتماثل من نوع (g-parity) -- تفيد في حساب العدد الكمي الكلي لمجموعة من الجسيمات على الشكل التالي -- إذا كان التماثل هذا زوجياً تكون صورة الجسيم في المرآة هي الجسيم نفسه. أما إذا كان التماثل فردياً فإن صورة الجسيم في المرآة هو الجسيم المضاد (antiparticle). بالنسبة لهذه الخاصية نجد أنه إذا أخذنا الانعكاس في المرآة مرتين نعود لنفس الجسيم وهكذا نرى أن العدد الكمي ولترمز له ϵ في هذه الحالة لا بد أن يحقق الشرط $\epsilon^2 = 1$ أي أنه أحد الجذور النونية للعدد 1. عندما تكون $n = 2$ (أي تكون $\epsilon = -1$ أو $\epsilon = +1$) تكون كل هذه الحسابات تقريبية لأن صفة انخفاض التماثل الثنائي هذه لا تنطبق على ما يسمى بالتفاعلات الضعيفة (weak interactions) - ولذلك فإن قيمة العدد الكمي لهذه الصفة الفيرمونية غير محددة لبعض الجسيمات لهذا السبب بعينه.

صفة التماثل الثنائي تنطبق على نوع من الجسيمات المسماة بالبوزونات، أما العائلة الأخرى فتسمى بالفرميونات. هذا موضوع غير بسيط ولكن يمكن القول بأنه

عند دوران البوزون بزاوية قدرها 2π نحصل على الجسيم مرة أخرى - أما الفرميونات فلا بد من دورانها مرتين حتى يعود الجسيم لحالته الأولى.

ولذا يكون فرميونان بوزونا واحدا ولكن بوزونان يكونان بوزونا واحدا، وأما بوزون وفرميون يكونان فرميون. لذا يمكن أن نخصص للفرميون عدداً كمياً (-1)، وللبوزون عدداً كمياً (+1).

في رأيي أنه بالنسبة للعدد الكمي 4 يمكن أن نخصص للفرميون عددين كميين (+i, -i) وأما بالنسبة للبوزون العددين (+1, -1).

بالنسبة للعدد الكمي $n = 3$ ، والتي أسميها بالكواركية (quarkiness) - هذه ليست تسمية معترف بها حتى الآن - فإنها بالنسبة إلى الجسيمات المسماة بالهادرونات (Hadrons) وحتى البروتونات والنيوترونات والميزونات (π -) والتي يتكون كل منها من كواركات (quarks) والتي يحمل كل كوارك شحنة تعادل ثلث أو ثلثين شحنة الإلكترون، والكواركات لا تستطيع التواجد منفردة ولا بد أن تتجمع على شكل جسيمات تحمل شحنة الإلكترون أو مضاعفاتها. لتكن شحنة الإلكترون q ، في هذه الحالة شحنة الإلكترون السالبة تعني أن عددها الكمي هذا (-1). بالنسبة للكواركات فهناك كوارك يحمل شحنة $q = \frac{2}{3}$ أو $q = -\frac{1}{3}$. للكوارك المضاد تكون الشحنات $q = \frac{1}{3}$ والأخرى $q = -\frac{2}{3}$ ، ولذا إذا أخذنا للعدد الكمي التضاعفي قيم $e^{-2q\pi i}$ فإنه يأخذ القيم $1, \omega, \omega^2$. وبذا يستطيع الكوارك العيش منفرداً إذا حمل كواركيه قدرها 1.

وهكذا وحسب ما ورد في فقرة (٤-٥) فإن درجة الكواركية تمثل مجموعة حلقة (\mathbb{Z}_3). سوف نرى فيما يأتي أنه عندما نضيف الصفر كعنصر في هذه المجموعة نحصل على ما يسمى بالحقل المحدد (\mathbb{F}_4).

في كل ما سبق عرضت لسحر الأعداد المركبة ولكن لم نصل إلى أهم هذه الجوانب السحرية ألا وهو التحليل الرياضي (calculus) باستخدام الأعداد المركبة ولكن قبل ذلك لا بد أن نعرض للتحليل الرياضي للأعداد الحقيقية، انطلاقاً من حقيقة أنه لا يمكن فهم الفيزياء دون استخدام التحليل الرياضي كإطار نظري لكل البناء الفيزيائي.